

(استفتِ قلبك)

ليتَ اليومَ يكونُ أكثرَ مِنَ الوقتِ المُحدَّدِ له

ليتَهُ يكونُ مئةَ ساعةٍ مثلاً

حتى تنامَ ستَ ساعاتٍ وحتى تقرأ

حتى تواصلَ القراءةَ بقيةَ اليومِ الطويل

حتى تعلمَ كيف تشكَّلتْ قاعدةُ أفعَلِ التفضيل

كيف قُـرِّرتِ المشاركةُ والزيادةُ بين المتفاضلين

كيف تكونُ المشاركةُ بينَ الحبِّ والكُـره

حينَ تقولُ إنَّ الحبَّ أفضلُ مِنَ الكُـره

فبأيِّ شيءٍ تشاركَا

وبأيِّ شيءٍ زادَ فيهِ المفضَّلُ على المفضَّلِ عليه

إنَّ يوماً قصيراً لا يَمْنَحُكَ فرصةَ تحليلِ ما تقرأ

فرصةَ تحليلِ قواعدِ نحوِكَ التي درستَها

فرصةَ السفرِ مع الهدَّياتِ الشَّعْريَّةِ في كُلِّ الأسفار

أسفار التنظير وأسفار أعمالها الإجرائية

لا وقتَ لذلكَ يُسَعِّفُكَ بهِ يومُكَ القصيرِ

لكنَّ الشَّعْرَ مُشْتَقٌّ مِنْ المشاعرِ فاستفتِ قلبَكَ

سلِّهْ عن حجمِ جمهورِ قصيدتكِ

أيرضى أن يكونَ جمهورُ قصيدتكِ أنتَ

أنتَ وتسعة أنفاري كأنَّ على رؤوسهم ثلجَ سيبيريا

أم أنَّ قلبَكَ يقولُ لكِ لا

يقولُ لكِ اجعلْ حفيفَ أوراقِ الأشجارِ مِنْ جمهورِكَ

والبلابلَ التي تُغرِّدُ على أغصانِ الأشجارِ

حتى البحرَ اجعلْهُ في هدوءٍ تام

في هدوءٍ خاشعٍ لحظةٍ إنشادِكَ

ودعْ لُجَجَتهُ لتُعَبِّرَ عن لحظاتِ انفعاله

ويقولُ لكِ القلبُ لا تتركْ قصيدتكِ بلا حياة

لا تجعلْ أوراقَ الديوانِ البيضاءَ كفناً لها

ولا تجعلِ الغلافَ قبراً منسيّاً لا محكمَ الإغلاقِ

أرأيتَ كيف حلَّ استفتاءُ القلبِ مشكلةَ الوقتِ

فلا وقتَ لقراءةِ الركّامِ الهائلِ منَ التصوراتِ

لكنَّ استفتاءَ قلبِكَ هيَّئَ مُتاح

هو الذي يدلُّكُ على طريقِ قصيدتِكَ

قصيدتِكَ التي بها تحيا

والتي بها تتأجَّجُ المشاعرُ بعدَكَ

وبها بعدَكَ تَنتعشُ القلوبُ.